الحروب المسيحية الدرزية في جبل لبنان
١٨٤١-١٨٦١

م.د. ماجد حمدان بهير
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

المقدمة :

يتناول هذا البحث المتواضع موضوع الحروب والصراع الديني في امارة جبل لبنان خلال القرن التاسع عشر بين ١٨٤١-١٨٦١ اذ شهد جبل لبنان صراعاً طائفياً عرقياً بين اكبر طوائفه وهي الدروز المنتمين للمذهب الاسماعيلي الاسلامي وبين اتباع المذهب الماروني المسيحي الكاثوليكي هذان المذهبان اللذان عاش اتباعهما في جبل لبنان وباقي المقاطعات اللبنانية جنباً إلى جنب طوال قرون عديدة، وعمل الموارنة كفلاحين لدى اقطاعي الدروز ولاسيما في المقاطعات الوسطى من لبنان التي تسكنها اغلبية درزية وهي الشوف والمتن وكسروان منذ عام ١٥٩٠ اي بداية عهد حكم امير الدروز الكبير فخر الدين المعني الثاني (١٥٩٠-١٦٣٥) وهو اول امير اسكن الموارنة في المناطق الدرزية وجعل منهم الفلاحين والجنود . الا ان تلك العلاقة اتجهت على نحو عكسي بعد دخول جيوش محمد علي باشا والي مصر (١٨٠٥-١٨٤٨) إلى بلاد الشام عام ١٨٣١ اذ اصبح الموارنة من المؤيدين للحكم المصري على عكس الدروز الذين ساندوا السلطان العثماني في حربه مع المصريين فعمل ابراهيم باشا نجل محمد علي وقائد الجيش المصري باستخدام الموارنة لقمع الدروز المعارضين للسيطرة المصرية. وبعد خروج المصريين من بلاد الشام عام ١٨٤٠ ابتدأ الصراع بين الدروز والموارنة . اذ شهدت امارة جبل لبنان ثلاث حروب اهلية بين الدروز والموارنة بين ١٨٤١ -١٨٦١ كانت اقواها دماراً هي الحرب التي بدأت عام ١٨٦٠ وانتهت عام ١٨٦١ بعد تدخل الدول الاوربية الكبرى.

قسم البحث على ثلاثة مباحث، ومقدمة، وخاتمة تناول المبحث الاول جبل لبنان احواله السياسية حتى عام ١٨٣١ متطرقاً إلى جبل لبنان التسمية والموقع والسكان ثم احوال جبل لبنان السياسية حتى عام ١٨٣١ في حين درس المبحث الثاني قيام الحرب الدرزية – المارونية الأولى اسبابها(الحملة المصرية على بلاد الشام وبداية الصراع الماروني الدرزي في جبل لبنان ١٨٣١-١٨٤٠). ودرس المبحث الثالث تنامي التطرف الدرزي الماروني (الحرب الاهلية الثانية والثالثة ١٨٤٥ و ١٨٦٠)

المبحث الاول: جبل لبنان احواله السياسية حتى عام ١٨٣١:

اولاً: جبل لبنان التسمية والموقع والسكان:

جبل لبنان هي منطقة جبلية تضم عدة مقاطعات هي البترون والكورة والمتن وكسروان وظهرت هذه التسمية منذ العهد البيزنطي يحدها من الشرق منطقة البقاع ومن الشمال مدينة طرابلس ومن الغرب البحر المتوسط ولايدخل فيها بيروت أما من الجنوب فيحدها منطقة جبل الشوف وجبل عامل، التي ضُمت اليها منذ القرن السابع عشر لاسيما بعد أن أصبح جبل لبنان إمارة سميت بإمارة جبل لبنان، وتسميته بلبنان كون الجبل تغطيه الثلوج البيضاء التي هي كاللبن[١] . سكنت جبل لبنان العديد من الطوائف منها اسلامية كالشيعة ، الذين اصبح لهم وخلال العهد الفاطمي ووقوع بلاد الشام تحت سيطرتهم بين (٩٠٩-١١٧١م) مكانة كبيرة وانتشروا في شمال جبل لبنان ولاسيما في البترون وكسروان إلا ان تلك المكانة تقهقرت خلال العهد المملوكي حكام مصر وبلاد الشام (١٢٥٠-١٥١٦) بعد ان جرد المماليك الحملات العسكرية ضد الشيعة حتى اضطروا الى هجرة اعداد كبيرة منهم من جبل لبنان وتركز بقائهم في جبل عامل والبقاع ومن بقي منهم في جبل لبنان يشكلون اقلية بالنسبة لبقية الطوائف الكبيرة[٢]. اما الطائفة الاسلامية الثانية التي سكنت جبل لبنان فهي الطائفة الدرزية[٣]، وهم يشكلون اغلبية في جبل لبنان من حيث اعدادهم بالنسبة الى باقي الطوائف وحتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان يمثلون الطبقة الاقطاعية والسياسية المهمة في جبل لبنان[٤]، في حين برزت سياسياً ودينياً من الطوائف المسيحية الطائفة المارونية [٥].

ثانياً: احوال جبل لبنان حتى عام ١٨٣١

خضع جبل لبنان للعديد من القوى السياسية المحلية التي برزت بعد طرد الصليبيين من بلاد الشام نهائياً على ايدي المماليك حكام مصر وبلاد الشام عام١٢٩١[٦] اولها آل عساف التركماني[٧] بين ١٣٠٦ م وحتى عام١٥٩٠ بعدها دخل تحت سيطرة امير لبنان الكبير فخر الدين المعني الثاني (١٥٩٠-١٦٣٥) [٨] . بعد وفاة فخر الدين المعني الثاني عام ١٦٣٥ انتقلت السلطة الى ابن اخيه الامير ملحم يونس المعني (١٦٣٦-١٦٥٧) الا ان سلطته اقتصرت على امارة الشوف وعلى مقاطعتين من جبل لبنان هن كسروان والمتن فيما خضعت بقية مقاطعات الجبل وهي البترون والكورة وجبة بشري الى سلطة والي طرابلس[٩] الذي نصب عليها اسرة آل حمادة الشيعية [١٠] وبقي جبل لبنان خاضعاً للسلطتين حتى تم خضوعه كاملاً الى سلطة آل شهاب[١١]، حكام جبل لبنان والشوف (١٦٩٧-١٨٤٣)، وتحديداً في عهد اول امراء آل شهاب بشير الاول (١٦٩٧-١٧٠٧) [١٢] بعد منح والي طرابلس قبلان محمد باشا (١٦٩٦-١٧٠٢) السلطة في جبل لبنان اليه نتيجة

تمرد حكامها آل حمادة[١٣]. ومنذ ذلك الوقت بدأت تنتقل تسمية جبل لبنان الى مقاطعات وسط وجنوب لبنان بعد ان كانت تختص بالمقاطعات الشمالية . بل وظهرت على الخارطة السياسية ما سمي بإمارة جبل لبنان واصبح امراء آل شهاب حكاماً لتلك الامارة الذين تحولوا الى المذهب الماروني الكاثوليكي النصراني بعد اعتناقهم لذلك المذهب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر[١٤] . كان اشهر من تولى حكم امارة جبل لبنان العائلة الشهابية هو الامير بشير الشهابي الثاني(١٧٨٨–١٨٤٠)[١٥]، ذلك الامير الماروني الذي فرض سيطرته على الجبل بعد ضربه للاقطاعيين الدروز الذين اوصلوه الى حكم الامارة وفي نفس الوقت تقرب للكنيسة المارونية وابناء طائفته بعد ازاحة ابرز القيادات المارونية المنافسة له [١٦]

المبحث الثاني : قيام الحرب الدرزية – المارونية الأولى ١٨٤١–١٨٤٢

اولا : اسباب الحرب (الحملة المصرية على بلاد الشام وبداية الصراع الماروني الدرزي في جبل لبنان ١٨٣١–١٨٤٠) :

كان لبشير الثاني حاكم جبل لبنان وللكنيسة المارونية موقفاً إيجابياً تجاه الحملة المصرية[١٧] منذ اللحظات الأولى لها فما أن أعلن محمد علي إستعداده للسيطرة على بلاد الشام وما أن أخذت الأخبار تتوالى على الأمير بشير عن نية والي مصر لضم الشام بالقوة حتى أعلن عن تأييده له[١٨]، وقد شجعته تلك الأخبار على عدم دفع الضرائب المترتبة على الجبل لعام ١٨٣١ [١٩]. وعلى الرغم من تأييده لوالي مصر إلا أن بشير الثاني تردد كثيراً في الإلتحاق بإبراهيم باشا الذي وصل إلى حيفا في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٨٣١ وإتخذ منها قاعدة للقتال والإنطلاق نحو عكا[٢٠]. الا انه توجه إلى معسكر إبراهيم باشا في التاسع من كانون الأول عام ١٨٣١ لمؤازرته في حربه ضد والي صيدا[٢١]. وبعد إلتحاق بشير الثاني بالمعسكر المصري، وتماشياً مع موقف أميرهم إنضم موارنة جبل لبنان إلى الحملة المصرية كمقاتلين متطوعين، فشاركوا في جميع الحروب التي خاضها المصريون وبشير الثاني[٢٢]. وكرد للجميل وتعزيزاً للتقارب بين إبراهيم باشا والطائفة المارونية وباقي الطوائف المسيحية، وفي محاولة لكسبهم بادر نجل محمد علي في الثالث من حزيران عام ١٨٣٢ إلى إصدار مرسوم يقضي برفع الضرائب عن نصارى بلاد الشام كافة[٢٣]، الذين رحبوا بهكذا مبادرات التي من شأنها أن تحط عنهم القيود التي كبلها بهم العثمانيون كما كان لها نتائج إيجابية بالنسبة للمصريين فقد اجتهد الموارنة في مساندة إبراهيم باشا فبعد السيطرة على عكا توالى سقوط مدن بلاد الشام على يد الجيش المصري بمساندة بشير الثاني والموارنة فاستولوا على حمص وحماة ثم اتجهوا نحو دمشق التي سيطروا عليها في الثالث عشر من حزيران ١٨٣٢[٢٤]. كما شارك الموارنة بقيادة الأمير بشير إلى جانب المصريين في المعركة التي جرت في السابع عشر من تموز ١٨٣٢ قرب حلب مع القوات العثمانية

التي تم إرسالها لقتال المصريين وإنتهت بهزيمة العثمانيين(٢٥). لم يكتف بشير الثاني والموارنة بتلك المشاركات في ترسيخ سلطة الحكومة المصرية في بلاد الشام بل تعدى إلى زج أنفسهم في معارك ضد أبناء بلاد الشام، فبعد أن فرض إبراهيم باشا نظام التجنيد الإجباري وقرر نزع سلاح أهالي الشام مبتدئاً بفلسطين مما تسبب في إندلاع إنتفاضة في مدن فلسطين كافة في الخامس والعشرين من آيار عام ١٨٣٤(٢٦)، ونتيجة لفشل الحامية المصرية الموجودة بفلسطين في قمع الإنتفاضة، إستنجد إبراهيم باشا ببشير الثاني الذي لبى نداء القائد المصري فأرسل أبنه الأصغر أمين على رأس جيش من الموارنة تمكن من قمع الانتفاضة الفلسطينية في تموز عام ١٨٣٤ وأجبار أهالي فلسطين على تسليم أسلحتهم(٢٧).

وعلى إثر تلك المعارك التي أبلى فيها الموارنة بلاءً حسناً بعث إبراهيم باشا يشكر الأمير بشير والموارنة مع سماحه لهم بالاحتفاظ بأسلحتهم(٢٨). كما شارك الموارنة في عام ١٨٣٨ في الحرب ضد الدروز بعد ان قرر إبراهيم باشا في اوائل تلك السنة تجنيد دروز بلاد حوران في سوريا كونهم من المحاربين الأشداء مما أدى إلى قيامهم بإنتفاضة ضد الحكم المصري فاضطر إبراهيم باشا إلى إرسال حملة عسكرية ضدهم في منتصف كانون الثاني ١٨٣٨ غير أنها فشلت في قمع انتفاضهم(٢٩)، فبعد هزيمة الجيش الذي أرسله إبراهيم باشا في الرابع من نيسان ١٨٣٨ أمام قوات الدروز التي إنضم إليها دروز لبنان نصح قادة الجيش إبراهيم باشا بالأستعانة ببشير الثاني فكتب إليه أن يجمع أربعة الآف مقاتل من الموارنة وأن يسلمهم اسلحة تكون ملكاً لهم ولأولادهم ويوجههم بقيادة ابنه الأمير خليل إلى وادي التيم لقتال الدروز(٣٠). المهمة التي نفذها بشير الثاني إذ إستطاع من أقناع أبناء طائفته فجمع العدد المطلوب من المقاتلين وأرسلهم بقيادة أبنه الى إبراهيم باشا(٣١).

وزع أبراهيم باشا السلاح على المقاتلين الموارنة ونضم منهم فرقاً لمقاتلة الدروز في الجبل، ولأغرائهم أرسل محمد علي الى الموارنة في تموز عام ١٨٣٨ ستة عشر الف بندقية مع الذخيرة (٣٢) فتمكن الموارنة في آب عام ١٨٣٨ من أنزال الهزيمة بالدروز في معركة جرت في وادي التيم شارك فيها إلى جانب الموارنة الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا(٣٣). وبتوسط الأمير بشير للدروز تم العفونهم وعادوا إلى قراهم لاسيما أبناء جبل لبنان بعد تسليم أسلحتهم(٣٤).وبذلك أثبت الموارنة أنهم طائفة إنتهازية مبلغ همها التسلط على باقي الطوائف المجاورة لها في جبل لبنان دون النظر الى الصلات التاريخية التي تجمعهم بالدروز وباقي سكان المنطقة ، كما انهم لم يدركوا أنهم إلعوبة بيد المصريين الذين حاولوا الإستفادة منهم من أجل مصالحهم لا من الموارنة . تسارعت الاحداث بعد عام ١٨٣٩ في جبل لبنان اذ تدخل البريطانيون الى جانب العثمانيين ضد محمد علي محاولين اخراجه من بلاد الشام فبدؤا بأستمالة بشير الثاني إليهم إلا أنهم فشلوا في مهمتهم فأتصلوا بأمير شهابي آخر هو

بشير قاسم ملحم[٣٥] لقيادة الثورة ضد المصريين، فأبدى إستعداده للتعاون شرط أن يكون هو حاكم جبل لبنان بدلاً عن الأمير بشير الثاني وأن يقوم الحلفاء بتسليحه[٣٦]، مما دعا السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩–١٨٦١) الى إصدار فرمان في الثالث من أيلول ١٨٤٠ وبطلب من البريطانيين نص: بتنصيب بشير قاسم ملحم حاكماً لجبل لبنان بلقب بشير الثالث[٣٧] .الذي قاد انتفاضة ضد المصريين بعد رفض محمد علي بنود معاهدة لندن[٣٨]. وجرت معركة في العاشر من تشرين الاول ١٨٤٠ بين قوات الحلفاء بمساندة الدروز وبين قوات أبراهيم باشا وبشير الثاني قرب الشوف في منطقة بحر صاف التي أستطاعت فيها قوات الحلفاء إنزال الهزيمة بقوات أبراهيم باشا الذي ترك المعركة منسحباً نحو منطقة البقاع شرق لبنان فيما سلم بشير الثاني نفسه الى الحلفاء بعد أن ذهب الى صيدا هو وأولاده وآحفاده ومن صيدا تم تخييره لأختيار محل لأقامته خارج لبنان فأختار جزيرة مالطا، فغادر لبنان اليها في الثامن عشر من تشرين الاول ١٨٤٠[٣٩]

ثانياً: قيام الحرب

بعد نفي الامير بشير الثاني أُقيمت الإحتفالات التي أمر بها الأمير الجديد بشير الثالث من مقره العسكري في بلدة الشوير وسط المتن بمشاركة العديد من ابناء طائفته الموارنة[٤٠]، ثم بدأ حكمه بعد ان إستقر في بلدة بعبدا شمال الشوف متخذاً منها عاصمة له[٤١]، بمعاداة الأعيان المقاطعجيين لاسيما زعماء الدروز العائدين من المنفى من أولاد بشير جنبلاط سعيد ونعمان فقد إنتهج ضدهم سياسة عدائية، وذلك من خلال سوء استقبالهم بعد عودتهم، كما رفض إعادة أملاكهم التي إستولى الموارنة على معظمها في أثناء السيطرة المصرية لبلاد الشام بعد مطالبتهم بها [٤٢] على الرغم من مناشداتهم العديدة، الإجراء الذي رحب به أغلبية الفلاحين الموارنة الذين كانوا يعملون لديهم،[٤٣]. ولم يكتف بشير الثالث بذلك بل عمد الى مصادرة بعض املاك الدروز فانتزع بلدة شمسطار في الشوف من آل عماد وسلمها الى الامراء اللمعيين الموارنة[٤٤]، كما حرّض الفلاحين الموارنة في دير القمر العاملين لدى المشايخ من آل نكد على عدم الطاعة مما اثار حفيظتهم ضده[٤٥].

أدت السياسة التي إنتهجها أمير الجبل الى وقوف الدروز صفاً واحداً ضده، بعد أن لمسوا منه إنحيازاً واضحاً الى الموارنة مما جعله يقرر في شهر آيار عام ١٨٤١بالاتفاق مع القنصلية البريطانية في جبل لبنان الفتك بزعماء الدروز ومشايخهم وكذلك المشايخ الموارنة من آل حبيش وآل الخازن عن طريق الإجتماع بهم، الخطة التي فشلت بعد علم الدروز بها فإزدادت الأوضاع تعقيداً[٤٦]، بين الحاكم وأعيان الدروز الذين إنضم اليهم الإقطاعيون الموارنة من آل الخازن وآل حبيش المتضررون من سلطة البطريريك المتزايدة[٤٧] ومن أعمال بشير الثالث ضدهم، فإتفقوا جميعاً على عزل بشير الثالث وتنصيب الأمير سليمان

الشهابي، لكنهم واجهوا معارضة شديدة من قبل البطريريك يوسف حبيش كون المرشح البديل لبشير الثالث مسلماً اولاً وثانياً لرغبة البطريريك في عودة الأمير السابق بشير الثاني الى السلطة[٤٨]،كما كان البطريريك يخشى من مخاطر تبديل بشير الثالث وظل صامداً في تأييده له لا لشخصه وإنما لما يمثله من ميزة وحيدة بنظره ألا وهي مارونية الامير الحاكم[٤٩].

وكان لإصدار الصدر الاعظم محمد أمين رؤوف باشا (١٨٤٠-١٨٤١) مرسوماً في الثاني من حزيران عام ١٨٤١موجه الى البطريريك يوسف حبيش، إعترف به بطريريكاً على الطائفة المارونية واصفاً فيه الموارنة بأصدقاء الدولة العثمانية، وطمأنهم فيه بأن ولاة الدولة العثمانية سيبذلون أقصى جهودهم من أجل حماية الطائفة المارونية[٥٠] اثر في تجرأ البطريريك يوسف حبيش واصداره منشوراً في آخر حزيران بالإتفاق مع الأُمراء آل أبي اللمع الموارنة الى الفلاحين الموارنة العاملين في الأراضي التي يمتلكها الدروز دعاهم فيه الى عدم إطاعة أسيادهم وتعيين قضاة من بينهم لتولي السلطة القضائية وعدم الاعتراف بقضاء المشايخ الدروز[٥١]. اسرعت الحكومة العثمانية على تهدئة الأوضاع المضطربة في الجبل، فأمر السلطان العثماني واليه على صيدا بتشكيل مجلس منتخب من أهالي جبل لبنان برئاسة الأمير بشير الثالث يمثل جميع الطوائف الدينية مهمته إتخاذ القرارات الهامة في الجبل بالتشاور مع الحاكم[٥٢]، إلا إن الأخير فشل في تشكيل المجلس بعد رفض الدروز المشاركة فيه على إثر إختيار بشير الثالث أعضاء موارنة غير منتخبين من طائفتهم[٥٣]. كما رفض البطريريك الماروني المشاركة فيه إلا إذا ضم المجلس ستة اعضاء موارنة[٥٤]. نتيجة لذلك تصاعدت حدة الصراع السياسي وتأزم الوضع الأمني بإرتكاب أعمال الخطف والقتل ورفض الفلاحين الموارنة دفع الضرائب لأسيادهم المقاطعجيين الدروز بتحريض من البطريريك الماروني[٥٥]. ومن جانبه أخذ بشير الثالث يهدد الدروز في محاولة منه للتقرب الى البطريريك بتصريحه بأن الموارنة سيطردون الدروز من جبل لبنان في أقرب وقت[٥٦] . في هذا الجو المضطرب إنطلقت الشرارة الاولى من الحرب بين الدروز والموارنة في الرابع عشر من ايلول١٨٤١ إثر قيام حراس ممتلكات آل نكد بضرب وإهانة أحد الموارنة المدعو يوسف صالح أفرام من أهالي دير القمر لممارسته الصيد في ممتلكات آل نكد في بلدة بعقلين قرب دير القمر، فإنتشر الخبر بين أهالي بلدته الذين طالبوا بالثأر فهجموا على بعقلين وقتلوا عدداً من الدروز ثم عادوا الى بلدتهم[٥٧]، ولمخاوفه من ردة الفعل الدرزية بادر البطريرك يوسف حبيش الى إرسال بعض المشايخ من آل الخازن وآل حبيش وآل الدحداح لأجراء الصلح بين الطائفتين كما كتب الى الشيخ نعمان بشير جنبلاط والى الأمير بشير الثالث وآل نكد طالبهم بالتدخل لتسوية النزاع سلمياً وعقد الصلح بين الطرفين[٥٨]. كانت خشية أهالي دير القمر كبيرة لأنها محاطة بالدروز من كل الجهات فأرسلوا رجالهم الى عدة قرى يدعون

سكانها الإستعداد للقتال وتخزين المواد الضرورية من الذخائر والأغذية على الرغم من عقد الصلح[٥٩]. وعلى إثر ذلك إنتقل بشير الثالث من بلدة بعبدا الى دير القمر برفقة عدد من الموارنة وأرسل منها مبعوثاً الى أعيان الدروز لإقناعهم بالموافقة على تشكيل المجلس الذي دعا اليه السلطان، لكنهم رفضوا ذلك وأصروا على إزالة حكم الأمير بشير الثالث من جبل لبنان[٦٠].فإستغلوا فرصة إنعقاد إجتماع عام للأعيان المقاطعجين والأمير بشير في سهل السمقانية بالقرب من دير القمر بداية تشرين الأول١٨٤١ للبحث في مسألة جمع الضرائب للتخلص منه غير أن معرفة الأمير بنوايا الدروز تجاهه إضطرته على نقل الإجتماع الى دير القمر فتبعه الدروز وحاصروا البلدة فإشتبك الجانبان في الثالث عشر من تشرين الاول ١٨٤١ بمعارك إستمرت ثلاثة أيام وقف خلالها سكان دير القمر الموارنة الى جانب الأمير بشير للدفاع عنه[٦١]، نتج عنها مقتل العشرات من الطرفين وإحراق العديد من البيوت وأسواق البلدة، وقد حاول الأمير بشير الإستنجاد بالبطريرك فأرسل خمسة عشر رسولاً إليه وإلى موارنة المناطق الشمالية من جبل لبنان وزحلة يطلب منهم التدخل السريع وفك الحصار المفروض على البلدة لكن أياً من هؤلاء لم يصل بإستثناء واحداً منهم[٦٢]. كانت ردة فعل البطريرك عنيفة، فعلى الرغم من مرضه أقسم على أخذ الثأر وصمم على محاربة الدروز [٦٣]، فأغلق الكنائس وأرسل مبعوثيه من رجال الدين يدعوا الموارنة الى الحرب حاملين معهم الصلبان وطافوا بها على قرى الموارنة ومدنهم مهددين كل من لا يحمل السلاح بالحرمان فلبى الموارنة نداء البطريرك[٦٤]، عندها توسعت الحرب الأهلية لتشمل ليس فقط دير القمر وجوارها وإنما سائر المناطق المختلطة من جبل لبنان . إعتمد بشير الثالث على أهالي دير القمر للدفاع عنه من نوايا الدروز فحموه وآزروه ودفعوا الدروز المهاجمين عليه بجرأة وقد أدرك آل نكد الدروز خطورة الأعمال العسكرية في مدينتهم، وكانوا قد التزموا موقف الحياد بين الفريقين، غير أن استمرار بشير الثالث في سياسته الرامية الى تحطيم النفوذ المقاطعجي في الجبل لاسيما في دير القمر بالذات من خلال أستمرار تأييده للموارنة للسيطرة على دير القمر دفعهم الى التزام موقف الفريق العامل على الإيقاع بالأمير بشير الثالث كونه سبب الفتنة [٦٥]. كان هدف الاعيان الدروز حصر العمليات الحربية في دير القمر والأراضي المجاورة لها، فقطعوا الطرقات وسائر الممرات الجبلية المؤدية الى المدينة[٦٦]، لكن الأُمور سرعان ما خرجت من أيديهم بفعل إجراءات البطريريك الماروني ودعوته مساعدة الأمير بشير الثالث وأهالي دير القمر[٦٧]، فشهدت على إثرها مختلف المناطق والمقاطعات المختلطة أعمال عنف ومعارك في قرى وبلدات الشوف في عبية والشويفات وبعبدا وحمانا في المتن ومقاطعة جزين جنوب الشوف ، وزحلة التي حاصرها الدروز بعد هجومهم الفاشل عليها في الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول١٨٤١ التي كانت نتيجتها في صالح

الموارنة[٦٨]. وتحولت بلدات جزين وزحلة وحاصبيا شرق الشوف وبعبدا الى معسكرات تجمع فيها آلاف الموارنة المندفعين الى القتال تنفيذاً لنداءات البطريريك[٦٩]. إستمر حصار الدروز لدير القمر لمدة خمسة وعشرين يوماً من دون أن يقوم الموارنة المجتمعون في بعبدا الذين عصفت بهم الخلافات بأي محاولة لتخليص بشير الثالث كونهم غير متحمسين لبقائه[٧٠]، لكنهم وفي الوقت نفسه وبدلاً من إنقاذ الامير قاموا بالهجوم على العديد من القرى الدرزية في الشوف التي إستبسل فيها الدروز في الدفاع عن أنفسهم على الرغم ما لحق بقراهم من دمار بعد أن أُحرقت العديد من بيوتهم[٧١]، وقد نضجت أثناء تلك المدة مشاريع الدولة العثمانية في جبل لبنان لعزل بشير الثالث عن سدة الحكم وإنهاء الإمارة الشهابية فأرسل والي صيدا رجاله الى دير القمر لوقف القتال وإخراج بشير الثالث منها ،الذي نجح في اخراجه بعد مفاوضات فغادر بشير الثالث ومن معه دير القمر الى بيروت بداية كانون الثاني عام١٨٤٢بطلب من سليم باشا والي صيدا ومصطفى رشيد باشا وزير الخارجية العثماني، الذي أرسله السلطان العثماني عبد المجيد الأول على رأس قوة عسكرية لأعادة الأمن والنظام الى المقاطعات اللبنانية، وفوضه في الوقت نفسه صلاحيات واسعة للعمل على إنهاء الامارة الشهابية بعد عزل بشير الثالث وتعيين حاكم عثماني على الجبل من أجل تثبيت الحكم العثماني المباشر، وهو ما كان يطمح اليه السلطان عبد المجيد الاول[٧٢].

المبحث الثالث : تنامي التطرف الدرزي الماروني

الحرب الاهلية الثانية والثالثة ١٨٤٥ و١٨٦٠ :

اولاً : حرب عام ١٨٤٥

عمل مصطفى باشا بالتعاون مع والي صيدا على عقد الصلح بين الفريقين المتنازعين الدروز والموارنة الذي استطاع نوعاً ما من تهدئة الاوضاع كما قام بعزل بشير الثالث وتنصيب عمر باشا احد رجالات وزارة الخارجية العثمانية حاكماًعلى الجبل، وإعلانه سقوط الإمارة الشهابية نهائياً في جبل لبنان[٧٣]. ولم يستمر حاكم الجبل الجديد طويلاً اذ بقي عدة اشهر(١٦ كانون الثاني – كانون الاول ١٨٤٢) نتيجة المعارضة الشديدة التي واجهها من قبل سكان الجبل لاسيما من الدروز الذي استطاعوا من مواجهته عسكرياً في تشرين الاول عام ١٨٤٢ الا انهم خسروا معركتهم امام العثمانيين[٧٤]، وعلى الرغم من إنتصار العثمانيين عسكرياً إلا أنهم هُزموا سياسياً في جبل لبنان بعد إتفاق الدول الاوربية والدولة العثمانية على إقامة نظام ثنائي في الجبل وذلك بشطره الى قائمقاميتين الأولى نصرانية والثانية درزية وإنهاء الحكم العثماني المباشر لجبل لبنان[٧٥]. لم ينه هذا الحل المشاكل بين الدروز والموارنة لاسيما في المناطق المختلطة فأدرك البطريريك عمق المشكلة السياسية وصعوبة حلها على النحو الذي يرتئيه فأصبح أكثر أيماناً بالحل العسكري لها إذ

كان يرى أن ما عجزت عنه السياسة والدبلوماسية قد يتحقق عن طريق القتال والقوة لا سيما بعد إخفاق كل المحاولات والإتصالات التي أجراها رجال دينه ومبعوثيه وكذلك التي قامت بها الحكومة الفرنسية فأطلق كلمته" **إما أن يسود الدروز علينا أو نسود عليهم، فلنبدأ بالأستعداد لأن الذي يضرب الضربة الأولى يصير أقرب الى الفوز من خصمه**"[٧٦]. أدى كل ذلك الى تأزم الوضع السياسي ثم جاء الأجتماع الذي عقده زعماء الدروز في بلدة المختارة في الثاني من شباط عام ١٨٤٥ ليزيد من مخاوف الموارنة ومن ثم قيامهم بالأستعدادات لأي موقف درزي محتمل يهددهم قد يصدر في الأيام المقبلة. فقد اوحى المؤتمر للموارنة أن الدروز سيقدمون على أمرٌ خطير . ولكونها القيادة الرئيسية التي تمثل الموارنة أخذت الكنيسة المارونية برئاسة البطريريك على عاتقها تعبئة المقاتلين وتمويل نفقاتهم ووفرت لهم السلاح والذخائر عن طريق الأموال الوفيرة التي تمتلكها التي تم توزيعها على رجال الدين ليتم توزيعها على المحاربين وفي نفس الوقت أعلنت الكنيسة:" **أن هذه الحرب هي حرب دينية وأنه يجب على كل نصراني أن يقوم لمحاربة الدروز والمساعدة على إقتلاع آثارهم وطردهم من جبل لبنان** "[٧٧]، والى جانب أموال الكنيسة قام بعض الصيارفة الموارنة في بيروت بتمويل عملية شراء الأسلحة والذخائر لتسليح الموارنة في المقاطعات ذات الأغلبية المارونية لتساعدها في الدفاع عن نفسها[٧٨] . عمل الموارنة على إنشاء اللجان السرية في المقاطعات والقرى التابعة للقائمقامية الدرزية للإشراف على الإستعدادات العسكرية، أبرزها تلك التي أنشئت في دير القمر التي كانت مهمة المنتمين اليها فضلاً عن الى تنظيم المقاتلين وتدريبهم القيام بعمليات إغتيال للدروز ولكل مسيحي ثبت تعاونه مع الدروز[٧٩]. بالمقابل أخذ الدروز بعد علمهم بالإستعدادات العسكرية للموارنة بالتجمع في بلدة المختارة مقر آل جنبلاط بعد أن وصلت اليهم الإمدادات من دروز حوران في حين تجمع الموارنة في دير القمر وزحلة وحاصبيا وراشيا وجزين، وبذلك طوقوا الشوف من كافة جهاتها[٨٠] . بدأ الموارنة بإيقاد شرارة الحرب في التاسع من نيسان ١٨٤٥ مستغلين عزل أسعد باشا عن ولاية صيدا وتعيين وجيهي باشا والياً لصيدا وبيروت (١٨٤٥-١٨٥٤) بدلاً عنه ورحيل خليل باشا عن الجبل[٨١]، وذلك بعد أن تحرك موارنة جزين بقيادة أبا سمرا غانم أحد الشيوخ الموارنة نحو قرى جنوب الشوف وقتلوا العديد من أهلها بدون سابق إنذار قاصدين بلدة المختارة لولا تدخل القوات العثمانية المتمركزة قرب المختارة ووقوفها الى جانب الدروز عندها إضطروا الى التراجع[٨٢]. تمكن الدروز بعد هذه المعركة وبمساعدة الروم الأرثوذكس الذين إنضموا اليهم[٨٣]، من الأخذ بزمام المبادرة وتحقيق الإنتصارات على الموارنة فخلال شهر نيسان إستطاعوا من هزيمة وطرد الموارنة من بعبدا جنوب المتن، كما تمكنوا في شهر آيار وبمساعدة القوات العثمانية من إخراج الموارنة من الشوف والمتن[٨٤].

ولدت إنتصارات الدروز وما رافقها من قتل وتشريد للموارنة موجة ذعر في جبل لبنان وبالتحديد لدى أبناء الطائفة المارونية فأخذ رجال الدين وزعماؤهم من إقطاعيين وغيرهم يبحثون عن سبيل للخروج من الأزمة لاسيما بعد وفاة البطريريك يوسف حبيش في الثالث والعشرين من آيار ١٨٤٥[٨٥]، فعملوا على الإتصال بالزعماء الدروز، كما كان لوالي صيدا دور في عقد الصلح وذلك بعد توجيهه دعوة لزعماء الطائفتين للحضور الى بيروت فإجتمعوا في بيروت في الثاني من حزيران ١٨٤٥، إنتهى الإجتماع بإصدار وثيقة صلح تضمنت: أن لا يقدم الدروز على إرتكاب أدنى إعتداء أو إلحاق أقل إهانة بالموارنة، وتتعهد الطائفتين بعدم عقد أي إجتماع في المستقبل والعمل على إرجاع المهجرين من الطرفيين وأنزال أقصى العقوبات بمن يحاول أشعال الحرب ونسيان الماضي وماحدث فيه من مآسي باستثناء التعويضات والحقوق الشخصية[٨٦]. وعلى الرغم من عقد الصلح إلا أن الإشتباكات تجددت بين الموارنة والدروز ولم يؤخذ بالإتفاق الذي عقد بين الطرفين، عندها تدخلت فرنسا وطلبت من الحكومة العثمانية وضع حد للإنتهاكات التي يتعرض لها الموارنة فأمر السلطان العثماني وزير خارجيته شكيب أفندي بالتوجه نحو جبل لبنان لإنهاء الإضطرابات وتم إبلاغ سفراء الدول الأوربية في الثامن والعشرين من حزيران ١٨٤٥ بمهمة وزير الخارجية وأُعطيت الأوامر لنامق باشا قائد جيش عربستان[٨٧]، للسيطرة على جبل لبنان[٨٨]، كما وضعت الحكومة العثمانية صيغة جديدة لتعديل نظام القائمقاميتين، فكتب شكيب أفندي في الثامن والعشرين من تموز من العام نفسه مذكرة موضحاً فيها الحلول التي سيقوم بها في الجبل من نزع سلاح أهاليه بعد السيطرة عليه وتوزيع التعويضات على الموارنة وكافة الأمور الإدارية التي ينوي تطبيقها[٨٩].

ثانياً: الحرب الأهلية الثالثة ١٨٦٠-١٨٦١:

قامت في عام ١٨٥٩ في مقاطعة كسروان انتفاضة فلاحية قادها الفلاحين الموارنة ضد اسيادهم من الاقطاعيين الموارنة بقيادة احد الفلاحين ويدعى طانيوس شاهين التي استطاعت من تحقيق هدفها في سيطرة الفلاحين على كسروان وطرد اقطاعييها فكان لأنتصارهم آثار كبيرة ووقع مدوي على الفلاحين كافة الموارنة في القائمقامية الدرزية الخاضعين للإقطاعيين الدروز فبدأ هؤلاء يحلمون بتحقيق المكاسب والأنتصارات ذاتها التي حققها أبناء طائفتهم في القائمقامية النصرانية فبدأوا يطبقون أحلامهم على أرض الواقع وبتحريض من كنيستهم الراغبة في تحطيم الإقطاع الدرزي بعد سحقها لآل الخازن الذين يمثلون أقوى إقطاع ماروني في جبل لبنان[٩٠]، فأصبح الفلاحون الموارنة في القائمقامية الدرزية يصرحون علناً برفضهم لسلطة المشايخ الدروز[٩١]، الأمر الذي دفع الأخيرين الى إثارة الطائفية بين ابناء جلدتهم الدروز عسى أن يجنبهم ذلك لهيب الثورة الفلاحية القادم

اليهم[٩٢] وفي خضم تلك الأحداث حدثت مشاجرة في أواخر آب ١٨٥٩ بين صَبيين من قرية بيت مري[٩٣]، أحدهما درزي والأخر ماروني وبتدخل أهلهما ومن ثم موارنة ودروز القرية الى جانب كل طرف إندلع القتال بين الطائفتين وتفجر الوضع الأمني وإمتد لهيب الحرب الى القرى المجاورة الذي أسفر عن مقتل العديد من الطرفين[٩٤]، إذ هجم يوسف عبد الملك[٩٥]، برجاله الدروز على القرى المارونية الواقعة شمال الشوف والأخرى المجاورة لبيت مري وأحدث فيها الدمار بعد إحراق العديد من بيوت الموارنة[٩٦] . اسرع خورشيد باشا بعد هذه الحوادث الى التدخل لإيقاف القتال الدائر بين الدروز والموارنة لخشيته من توسع القتال الطائفي الى كافة مناطق جبل لبنان ومن ثم يعطي فرصة لتدخل الدول الأوربية فسعى الى عقد صلح بين ابناءالقرى المتقاتلة إلا أن الموارنة طالبوا بإعتقال الشيخ يوسف عبد الملك ومحاكمته لما قام به من جرائم بحقهم الأمر الذي رفضه والي صيدا، فتم الصلح مؤقتاً لأن الظروف المناخية لا تسمح له بمواصلة القتال بسبب حلول فصل الشتاء ونزول الثلوج بكثافة في الجبل[٩٧]. لم يكن ذلك الصلح إلا هدنة مؤقتة بين الدروز والموارنة عمل خلالها الطرفين على الإعداد للحرب فزعماء الدروز قضوا فصل الشتاء في بيروت بجوار خورشيد باشا وإجتمعوا معه مرات عديدة ومع غيره من المسؤولين العثمانيين مما أعطى فكرة للموارنة أن الدروز والعثمانيين يضعون الخطط لقتلهم[٩٨]، كما عملوا على تهيئة الفلاحين الدروز وغيرهم من أبناء جلدتهم عسكرياً ومعنوياً بنشرهم الأفكار الطائفية المعادية للموارنة بينهم[٩٩]. وبالمقابل بذل كبار رجال الدين الموارنة جهدهم للإستعداد للحرب وتحشيد ابناء طائفتهم عسكرياً فصور البطريريك بولس مسعد أن هذه الحرب هي دينية من أجل القضاء على الدروز أعداء دين الموارنة فسخر أموال الكنيسة كلها من أجل الحرب تنفيذاً لمخططاته إذ أمر بدفع مائتي قرش لكل ماروني يقاتل ضد الدروز والدفاع عن إخوانه الموارنة في الشوف وغيرها من القرى المختلطة كما خصص لكل عائلة مارونية من المقاتلين خمسة قروش يومياً من أجل إعانتها[١٠٠]. إلى جانب البطريريك برز المطران طوبيا عون كداعية للحرب ومثير للموارنة ومحفزهم للقتال عن طريق البيانات التي أصدرها وتمويل المقاتلين الموارنة وتوفير السلاح والذخيرة لهم بعد أن شكل لجنة بيروت للدفاع عن الموارنة التي أُنيطت بها مسؤولية وضع الخطط العسكرية وإدارة المعارك[١٠١]. فضلاً عن ذلك شكل طوبيا عون في بيروت تنظيم عسكري سري أطلق عليه رابطة الشباب الموارنة[١٠٢]. وبالمثل أدى المطران بطرس البستاني (١٨١٩-١٨٨٣)، دوراً في تهيئة موارنة وادي التيم للحرب من خلال وصاياه اليهم بأن يكونوا يداً واحدة ضد الدروز[١٠٣]. تجددت الفتنة الطائفية بين الموارنة والدروز في التاسع والعشرين من آيار ١٨٦٠عندما هاجم دروز قرية بيت مري الموارنة فيها الذين تصدوا لهم. وبسماع دروز القرى المجاورة لبيت مري بالمعركة هبوا الى

نصرة إخوانهم في هذه القرية وتم قتل العديد من الموارنة وهروب الباقين[١٠٤]، وعلى إثرها ذلك توسعت الحرب فحدثت بين الطرفين العديد من المعارك منها ما قامت به عشيرة آل تلحوق بقيادة زعيمهم الشيخ حسين تلحوق بالتوغل في المتن بمساندة دروز المتن، وهجومهم على بعبدا وذلك بعد يوم من معركة بيت مري نتج عنها إلحاق الهزيمة بموارنة المتن وتكبيدهم خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات[١٠٥]. بعد هذه الهزيمة طلب المطران طوبيا عون من طانيوس شاهين التوجه الى المتن لنصرة أبناء طائفته والهجوم على الشوف، وإستجابة لطلب المطران توجه طانيوس الى المتن على رأس قوة قوامها خمسمائة فارس ماروني إلا أنه فشل في مهمته بعد أن تصدت له قوات عثمانية أرسلها خورشيد باشا وأجبرتهم على الرجوع خائبين الى كسروان[١٠٦]. لم تكن هذه المعارك الوحيدة التي جرت بين الطائفتين فبعد بعبدا شن الدروز في الأول من حزيران ١٨٦٠هجوماً على موارنة بلدة دير القمر وجزين دون أن تتدخل للقوات العثمانية[١٠٧]، فكان نتيجتها أن هرب الموارنة من البلدة بإتجاه صيدا بعد مقتل العشرات منهم[١٠٨]. أدت الإنتصارات التي حققها الدروز في الشوف والمتن الى تشجيع دروز باقي المقاطعات للأنتقام من الموارنة، فهاجم دروز وادي التيم في الثالث من حزيران ١٨٦٠ الموارنة المتجمعين في بلدة حاصبيا وأوقعوا فيهم الخسائر مما إضطرهم الى الهروب من البلدة، ولم يكتف الدروز بهذا بل هاجموا في اليوم التالي موارنة بلدة راشيا القريبة من حاصبيا مستغلين عدم تدخل القوات العثمانية وحالة الذعر التي إنتابت الموارنة، فتمكنوا من السيطرة على البلدة في الخامس من حزيران من العام نفسه بعد نفاذ ذخيرة المقاتلين الموارنة وهروبهم مع العديد من الشهابيين الى قلعة آل شهاب الموجودة في البلدة، عندها تدخل قناصل الدول الأوربية في دمشق لدى واليها أحمد باشا لإنقاذ الموارنة المحاصرين في القلعة ونقلهم الى دمشق تحت الحراسة المشددة، وهذا ماعمل به إذ تمكن جنوده في العاشر من حزيران ١٨٦٠ من إخراج المحاصرين غير أن الدروز هاجموهم وقتلوا العديد منهم وتحت أنظار قوات والي دمشق وإرسلت رؤوس الأمراء الشهابيين المقتولين الى سعيد بشير جنبلاط[١٠٩]. بعد سيطرة الدروز على وادي التيم بدأ موارنة زحلة يشعرون بإقتراب الخطر الدرزي منهم فأحاطوا بلدتهم من الناحية الجنوبية بخندق وأرسلوا الى أبناء طائفتهم في المقاطعات الشمالية من الجبل طالبين المساعدة إثر وصول الدروز الى البقاع تمهيداً للهجوم على زحلة[١١٠]، فتطوع الفي ماروني بقيادة يوسف بطرس كرم لنجدتهم الذين تجمعوا في المتن تمهيداً للدخول الى زحلة، لكن خورشيد باشا رفض ذلك بعد أن أقنعهم بعدم التوجه لزحلة لصعوبة المهمة وخطورتها، وما تؤدي الى نتائج سلبية كما أن يوسف بطرس كان طامعاً بمنصب القائمقام فحاول ألا يغضب والي صيدا فضلاً عن رفض القائمقام الأمير بشير أحمد ابي اللمع مساعدة أهالي زحلة الذين أعلنوا إنفصالهم عن القائمقامية

فتركهم ليواجهوا مصيرهم لوحدهم وكذلك لمحاولته عدم إغضاب السلطات العثمانية(١١١)، وعلى الرغم من ذلك فقد سار موارنة زحلة الى البقاع لملاقاة الدروز في عملية هجومية فإشتبك الطرفان في الرابع عشر من حزيران في معركة حسمت لصالح الدروز، إضطر على أثرها الموارنة الى التراجع نحو بلدتهم للدفاع عنها(١١٢). وفي الثامن عشر من حزيران١٨٦٠ وصل جيش الدروز الذي إنضم اليه مقاتلين من دروز حوران والبقاع ووادي التيم وبعض من شيعة البقاع ليصل عددهم الى ثمانية آلاف مقاتل الى زحلة فارضين عليها حصاراً من جميع الجهات، وبسبب تقاعس طانيوس شاهين ويوسف بطرس كرم عن تقديم المساعدة تمكن الدروز من الدخول الى البلدة وإحراق بيوتها ووصل قتلى الموارنة الى الفي رجل(١١٣) .

بعد هذه المجازر التي قام بها الدروز واجهت الحكومة العثمانية ضغطاً اوربياً لإعادة الأمن الى جبل لبنان فأسرع السلطان عبد المجيد الأول في الأول من تموز ١٨٦٠ الى إرسال وزير خارجيته فؤاد باشا، الى جبل لبنان وفوضه بصلاحيات واسعة للسيطرة على الأوضاع المتدهورة هناك وإخماد الفتنة الطائفية(١١٤)، كما طلب من خورشيد باشا العمل بالسرعة الممكنة لإيقاف نزيف الدم وعقد الصلح بين الطائفتين حتى لا يعطي ذريعة للدول الأوربية للتدخل، فتمكن والي صيدا من تحقيق الصلح بين الطائفتين في السادس من تموز من العام نفسه(١١٥)، بعد إقناع زعماء الطائفتين بالمصالحة، وقد تضمن صك الصلح الذي وقعه القائمقامان النصراني والدرزي وأصحاب الإقطاعات وأعضاء مجلسي القائمقاميتين عدم مطالبة الطرفين بأي تعويضات عن الخسائر التي لحقت بالطائفتين ومعاقبة أي فرد يحاول الإخلال بالأمن بعد التوقيع على الصلح كما تضمن دعوة لجميع الزعماء للإتحاد من أجل عدم عودة هكذا حروب طائفية(١١٦). وهكذا بدت للسلطنة العثمانية أن الفتنة قد وأدت ولا مجال للتدخل الأوربي إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن وذلك بعد قيام مسلمي دمشق في التاسع من تموز بمذبحة كبرى بحق النصارى دون تدخل والي دمشق(١١٧)،حيث أعطت الفرصة الكبرى للدول الأوربية للتدخل المباشر حيث أعلن نابليون الثالث إمبراطور فرنسا(١٨٥٢-١٨٧٠) على وجوب إرسال حملة عسكرية فرنسية الى بلاد الشام لإحلال الأمن إلا أن رفض الحكومة البريطانية لمقترح نابليون الثالث أجبر الأخير على قبوله بجعلها قوات اوربية مشتركة تأتمر بأوامر وزير الخارجية العثماني ولمدة ستة أشهر(١١٨)، فعقدت فرنسا، بريطانيا، روسيا، بروسيا والنمسا إجتماعاً طارئاً لها في باريس بحضور ممثل الدولة العثمانية في الثالث من آب عام١٨٦٠ وتم الإتفاق فيه على إرسال القوات المشتركة وبرنامج عملها حيث تقرر إرسال إثنا عشر ألف جندي نصفهم من فرنسا(١١٩)، التي وصلت في السادس عشر من آب من العام نفسه(١٢٠). وتزامناً مع وصول القوات الأوربية شكلت الدول الأوربية لجنة دولية مهمتها معرفة اسباب النزاعات وإدخال الإصلاحات على نظام

القائمقاميتين لمنع حدوث نزاعات مجدداً ، التي واجهت اللجنة الدولية عقبات كثيرة أبرزها عدم التوصل الى حل يرضي جميع الأطراف على الرغم من كثرة الإجتماعات التي عقدتها اللجنة في بيروت خلال الفترة من تشرين الأول ١٨٦٠ وحتى نيسان ١٨٦١[١٢١] ،الأمر الذي إضطرها الى نقل إجتماعاتها الى استانبول فتم عقد اول إجتماع لها في العشرين من آيار ١٨٦١، وبعد عدة إجتماعات إتفق أعضاء اللجنة في التاسع من حزيران ١٨٦١ مع عبد العزيز سلطان الدولة العثمانية (١٨٦١-١٨٧٦) على دمج القائمقاميتين وجعل جبل لبنان متصرفية تتمتع بنظام حكم خاص[١٢٢].

الخاتمة : بعد الانتهاء من البحث تم التوصل الى عدة استنتاجات اهمها

- كان للحملة المصرية على بلاد الشام اثر كبير في ايجاد اسباب الخلاف بين الطائفتين المارونية والدرزية.
- على الرغم من ان ظاهر الخلاف هو ديني اي كما اعلنه رجال الدين الموارنة الا انه كان سياسياً بأمتياز.
- كان لرجال الدين الموارنة لا سيما البطاركة السبب الرئيسي في وجود النزاعات المذهبية بسبب طموحهم السياسي.
- كما كان للدروز لاسيما الاقطاعيين منهم من زعماء الاسر المتنفذة التي كانت تمتلك السطوة والجاه في جبل لبنان اثراً في اشعال الفتنة في محاولة منهم لغرجاع بعض ما فقدوه من نفوذهم السياسي والاجتماعي.
- كما كان للتدخل الخارجي لاسيما الاوربي والفرنسي بالتحديد اثر كبير في قيام النزاعات الطائفية في لبنان.
- كانت للحكومة العثمانية دور في تأجيج الطائفية في جبل لبنان في محاولة منها لمد سلطتها المباشرة لهذه المنطقة.

قائمة المصادر

اولا : الوثائق غير المنشورة

أ/ العربية

١- أرشيف البطريركية في بكركي، لبنان– أوراق البطريرك يوسف حبيش، وثائق غير منشورة.

ب/ الاجنبية

1- Great Britain , Public Record Office , Foreign Office (F.O) 226/ 78

ثانياً : الوثائق المنشورة

١. الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، وثائق جمعها وضبط قرائتها ووضع فهارسها أسد رستم، المجلد الأول، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣١.

٢. أنطون كتافاكو، وثائق منشورة، ترجمة: بولس قرآلي، مطبعة القديس بولس، حريصا–لبنان، ١٩٣٧.
٣. مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة ١٨٤٠ إلى سنة ١٩١٠، المجلد الأول من سنة ١٨٤٠ إلى سنة ١٨٦٠، وثائق منشورة، ترجمة فيليب وفريد الخازن، ط٢، دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٨٣.
٤. عبد العزيز سليمان نوار، وثائق أساسية في تاريخ لبنان الحديث ١٥١٧–١٩٢٠، وثائق منشورة، دار الأحد البحيري للطباعة ، بيروت، ١٩٧٤.

ثالثاً: المخطوطات:

١. ارسيانوس فاخوري ، تاريخ حوادث لبنان منذ ١٨٤٠ فصاعداً، مخطوطة محفوظة في مكتبة يافث تحت رقم ٢ /٤٤٩ Mic -A ، الجامعة الامريكية ، بيروت، د.ت .
٢. نسيب النكدي، الاسرة النكدية، مخطوطة محفوظة في مكتبة يافث ، الجامعة الامريكية ، بيروت، د.ت.

رابعاً : الكتب العربية والمعربة

١. أ.سميليا نسكايا، الحركات الفلاحية في لبنان النصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة عدنان جاموس، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٢.
٢. إبراهيم بك الأسود، تنوير الأذهان في تاريخ لبنان، ج١، بيروت، ١٩٢٥.
٣. احمد طربين، أزمة الحكم في لبنان منذ سقوط الاسرة الشهابية حتى إبتداء عهد المتصرفية ١٨٤٢–١٨٦١ دراسة في التاريخ السياسي والاجتماعي، ط١، دمشق، ١٩٦٦.
٤. أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز ١٨٠٤–١٨٤١، ط١، ج١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦، ج٢.
٥. إسكندر بن يعقوب أبكاريوس، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان ، مخطوطة حققها وعلق عليها عبد الكريم إبراهيم السمك، ط١، لندن،١٩٨٧.
٦. انطوان ضاهر العقيقي، ثورة وفتنة في لبنان صفحة مجهولة من تاريخ الجبل من ١٨٤٢ الى ١٨٧٣، مخطوطة نشرها وشرحها وعلق حواشيها يوسف ابراهيم يزبك، مطبعة الاتحاد، بيروت ،١٩٣٩.
٧. انطوان لبس، توجهات الاكليروس الماروني السياسية في جبل لبنان ١٨٤٢–١٨٦٧، بيروت ،١٩٩١.
٨. إيليا حريق، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت..
٩. بطرس صفير، الأمير بشير الشهابي، دار الطباعة والنشر اللبنانية، بيروت ،١٩٥٠.
١٠.بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون الى مار يوحنا (٣٢٥ ـ٧٠٠)م بيروت ، دار النهار، ١٩٧٠، ج٤.
١١.تشارلز تشرشل، بين الدروز والموارنة في ظل الحكم التركي من ١٨٤٠ الى ١٨٦٠، ترجمة: فندي شعار ، دار المروج ،١٩٨٤.
١٢.جان شرف، الآيديولوجيا المجتمعية مدخل الى تاريخ لبنان الاجتماعي، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٦.
١٣.جرجي الحداد، البلاغ المبين في أصل حركة سنة الستين، البرازيل،١٩٣١.
١٤.حيدر أحمد الشهابي، لبنان في عهد الامراء الشهابيين–القسم الاول لبنان والاقطار المجاورة في القرن الثامن عشر، طبعه ونشره أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩.

١٥.خلدون عريموط ، الموارنة في لبنان بين العروبة والاسلام،ط١، منشورات دار النهضة العربية، بيروت،٢٠٠٩.
١٦.رياض غنام، المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير بشير الشهابي الثاني ونظام القائمقاميتين ١٧٨٨–١٨٦١ دراسة وثائقية في تاريخ جبل لبنان السياسي.
١٧.زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت.
١٨.سعيد عبد الفتاح عاشور، أضواء جديدة على الحروب الصليبية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة، ١٩٦٤.
١٩. سليمان تقي الدين ، المسألة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي، دار أبن خلدون ، بيروت ، د.ت.
٢٠.سوسن سليم، الجذور التاريخية للأزمة اللبنانية فتنة الشام أسبابها ونتائجها السياسية ١٨٦٠ – ١٨٦٤، ج١ ، القاهرة ، د. ت.
٢١.شاهين مكاريوس ، جسر اللثام عن نكبات الشام ، ط١، مصر ،١٨٩٥.
٢٢.شفيق سليمان، تاريخ لبنان كما كان، ج٥ بدء الفتن الطائفية وقيام القائمقاميتين ثم متصرفية جبل لبنان ثم الانتداب الفرنسي وقيام دولة لبنان الكبير ١٨٤١–١٩٢٠، ط١، الفرات للطباعة والنشر، بيت مري– لبنان ،٢٠١٣.
٢٣.طنوس الشدياق، أخبار الأعيان في جبل لبنان، ج١، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٠.
٢٤.عبد الرحمن زكي، ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٨.
٢٥.عبدالعزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤–١٩١٤، دار المعارف، القاهرة ، د.ت.
٢٦. عبدالكريم رافق، العرب والعثمانيون١٥١٦–١٩١٦، ط١، دمشق،١٩٧٦.
٢٧. عبدالمجيد عبد الملك، تاريخ الإقطاع في لبنان ٧٥٨ –١٨٦٤م إقطاعية الجرد دراسة نموذجية ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ،٢٠٠٠.
٢٨. عدنان محسن ضاهر ورياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢–٢٠١٢ سيرة وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال١٧٠سنة، ط١، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠١٢.
٢٩. عصام خليفة، وثائق لبنانية من الارشيف العثماني ١٨٤١–١٩١٣ ، بيروت ،٢٠٠٨.
٣٠. عصام خليفة،أبحاث من تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، لبنان، ١٩٩٥.
٣١. عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ زحلة، ط٢، منشورات زحلة الفتاة، د.م.،١٩٧٧.
٣٢.قسطنطين بازيلي، سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية، ترجمة يسر جابر ومنذر جابر، ط١، دار الحداثة للطباعة، بيروت، ١٩٨٨.
٣٣.كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها ، دار المعارف للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٠.
٣٤.كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٣، بيروت،١٩٧٢.
٣٥.لحد خاطر، عهد المتصرفين في لبنان ١٨٦١–١٩١٨، بيروت، ١٩٦٧.

٣٦.لطيفة محمد سالم، الحكم المصري في الشام ١٨٣١–١٨٤٢، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠.

٣٧.لويس شيخو اليسوعي، نبذة مختصرة في حوادث لبنان والشام ١٨٤٠–١٨٦٠، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٧.

٣٨.مارون رعد، لبنان من الامارة الى المتصرفية ١٨٤٠–١٨٦١عهد القائمقاميتين ، ط١، دار نظيرعبود ، د.م . ،١٩٩٣.

٣٩.مارينا بانتتشكوفا، جذورالأزمة اللبنانية والعدوان الإستعماري على سوريا١٨٦٠– ١٨٦١، ترجمة: أحمد فاضل، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، اللاذقية سوريا،١٩٩١.

٤٠. محمد أحمد ترحيني،الأسس التاريخية لنظام لبنان الطائفي،دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ١٩٨١.

٤١.محمد رفعت عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الأولى ١٨٣١–١٨٣٣، دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط١، القاهرة، ١٩٩٩.

٤٢.المنجد في اللغة والاعلام، ط٤٢، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٧، القسم الثاني.

٤٣. موسى إبراهيم، تاريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عهد الإمارة الى إتفاق الدوحة، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١١.

٤٤.ميخائيل مشاقة، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان في عهد آل عثمان، مصر، ١٩٠٨.

٤٥.نوفل نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في أقليمي مصر وبر الشام، مخطوطة حققها: ميشال أبي فاضل وجان نخول ، جروس برس للطباعة، طرابلس لبنان، ١٩٩٠.

٤٦.نيس صايغ ، لبنان الطائفي ، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٥.

٤٧.هند فتال ورفيق سكري، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر ، ط١، جروس برس للطباعة ، د.م.،١٩٨٨.

٤٨.وجيه كوثراني، الإتجاهات الإجتماعية السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦١– ١٩٢٠ مساهمة في دراسة اصول تكونها التاريخي، ط١، بيروت، ١٩٧٦.

٤٩.ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين،ج١، الامارة المعنية ١٥١٦ – ١٦٩٧، ط١، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٨٠.

٥٠.ياسين سويد، فرنسا والموارنة ولبنان تقارير ومراسلات الحملة العسكرية الفرنسية على سوريا ١٨٦٠–١٨٦١، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٢.

٥١.ياسين سويد، المقاطعات اللبنانية في اطار بلاد الشام –التاريخ السياسي والعسكري، بولس للطباعة ،بيروت، ٢٠٠٤.

٥٢.يوسف ابراهيم يزبك، أوراق لبنانية، ج٣، دار الرائد اللبناني، بيروت ،١٩٨٣.

٥٣.يوسف الدبس، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل، المطبعة العمومية الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٥.

٥٤.يوسف الدبس، تاريخ سورية الدينوي والديني، ج٨، المطبعة العمومية الكاثولكية ،بيروت، ١٨٩٣.

٥٥.يوسف اللاذقي، رسالة تاريخية في ترجمة المغبوط البطريك يوسف حبيش الأنطاكي على الطائفة المارونية، مطبعة الأرز، جونيه–لبنان، ١٨٩٧.

٥٦.يوسف خطار ابو شقرا، الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية، تحقيق عارف ابو شقرا، د.م.،١٩٥٢.

خامساً: الكتب الانكليزية

1. J.A.R.Marriott, The eastern Question an historical study in European Diplimacy, Oxford, 1939.
2. Massey, F., Druze History,Michigan,1952,.
3. Caesar Farah , the politics of interventionism in ottoman Lebanon 1830-1861, center for Lebanese studies , London ,2000.
4. Henry Jessup,fifty three years in Syria,New York,1910.

سادساً: الكتب الفرنسية

1- Joseph Mahfouz,Precis D'Histoire De L'Eglise Maronite, Kaslik,Liban , 1985.
2- Michel Chebli , Fakhreddine prince du Liban (1572-1635) , Imprimerie Catholique , Beyrouth , 1984.
3- Adel Ismail, Doucuments Diplomatiques et Consulaires Relatifs al' Histoire du Liban et des Pays du Proche orient du XVII Siecle anos Jours, T.3, Beyrouth, 1975.
4- Richard Edwards , La Syrie 1840-1862, Paris, 1862.
5- Ismail, Adel, Doucuments Diplomatiques et Consulaires Relatifs al' Histoire du Liban et des Pays du Proche orient du XVII Siecle anos Jours, Beyrouth, 1975. T.4,T.6.
6- Adel Ismail, Histoire Du Liban Du XVII siècle anos jours redressement et declin du feodalisme libanais(1840-1861), Beyrouth,1958.
7- Francois Lenormant ,Une persecution du christianisme en 1860 les evenements confessionnels au liban,daral-abjadia ,Beyrouth,1983.
8- Rizk, Karam, Le Mont Liban aux siècle de l,Emirat au Mutasarifiya ,Kaslik – Liban,1994..
9- Poujoulat, Baptsitin,La Verite Sur la Syrie Voyaeurs d' Orient,Dar Lahad Khater, Beyrouth, 1986, T.2.
10- Denise Ammoun, Histoire Du Liban contemporain 1860-1943 ,librairie Artheme Fayard ,1997.

سابعاً: الكتب التركية:.

1- Gabriel Enkiri , Ibrahim Pacha 1789-1848 , Caire , 1948.

ثامناً: الرسائل الجامعية

١- ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان١٨٦١-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ،٢٠٠٦.

هوامش البحث :

---

(١) اصبح جبل لبنان امارة منذ نهاية القرن السابع عشر وحتى عام ١٨٦٠ وبعد ذلك اصبح متصرفية بين ١٨٦١-١٩١٤ وبعد ١٩١٨ ونتيجة الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام اضافت فرنسا الى جبل لبنان طرابلس وبيروت والبقاع وجبل عامل لتظهر عام ١٩٢٠ ما سمي بلبنان الكبير . للتفاصيل ينظر: ياسين سويد، المقاطعات اللبنانية في اطار بلاد الشام – التاريخ السياسي والعسكري، بولس للطباعة ،بيروت، ٢٠٠٤، ص٦-٨.

(٢) انيس صايغ ، لبنان الطائفي ، دار الصراع الفكري، بيروت، ١٩٥٥، ص٥١-٥٣.

(٣) وهم من اتباع الداعية محمد بن عبد الله الدرزي الذي كان من الموالين للفاطميين في مصر ومن الداعين الى امامتهم. للتفاصيل ينظر: كامل حسين، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها ، دار المعارف للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٠.

(٤) كامل حسين، المصدر السابق، ص٣٣-٤٥.

(٥) وهم طائفة نصرانية كاثوليكية كانت بداية ظهورها في شمال سوريا حيث كان تواجد رجل الدين المسيحي الذي انتمى اليه الموارنة وهو مار مارون الذي عاش في شمال سوريا بين حماة وحمص في قرية تدعى كورش خلال النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي وحتى وفاته فيها عام ٤١٠م . بعدها هاجروا الى جبل لبنان في القرن السابع الميلادي لتتوسع في شمال لبنان . للتفاصيل ينظر: يوسف الدبس، الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل، المطبعة العمومية الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٥ ؛
Joseph Mahfouz,Precis D'Histoire De L'Eglise Maronite, Kaslik,Liban , 1985.

(٦) للتفاصيل عن الحروب التي خاضها المسلمون ضد الصليبيين ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، أضواء جديدة على الحروب الصليبية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة، ١٩٦٤.

(٧) وهم من القبائل التركمانية الأصل التي ساهمت في الجهاد مع المماليك ضد الصليبيين ثم نصبهم المماليك في آوائل القرن الرابع عشر الميلادي حكاماً على بلاد كسروان فأنشأوا الإمارة العسافية. للتفاصيل ينظر: سليمان تقي الدين ، المسألة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي، دار أبن خلدون ، بيروت ، د.ت.، ص٩٠.

(٨) هو فخر الدين بن قرقماز بن فخر الدين الاول. ولد في بلدة بعقلين التابعة لمقاطعة الشوف عام ١٥٧٢م. تولى حكم الجبل بين ١٥٩٠- ١٦٣٥) . للتفاصيل ينظر:
Michel Chebli , Fakhreddine prince du Liban (1572-1635) , Imprimerie Catholique , Beyrouth , 1984.

(٩) ياسين سويد، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين،ج١، الامارة المعنية ١٥١٦ – ١٦٩٧، ط١، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٥٧ –٣٦٠ .

(١٠) بني حمادة من العشائر اللبنانية المنتمية للمذهب الشيعي ، كانوا يسكنون الى جانب الموارنة في كسروان منذ عهد الفاطميين . إستلموا مسؤولية جمع ضرائب مقاطعات جبيل والبترون وكسروان نيابة عن والي طرابلس يوسف باشا السيفا.ينظر: عصام خليفة،أبحاث من تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني، لبنان، ١٩٩٥ ، ص١١٧ ؛ ياسين سويد ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(١١) أُطلق عليهم آل شهاب أو الشهابيين نسبة الى جدهم مالك الملقب بشهاب وهو من سلالة مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المتصل بمعد بن عدنان جد العرب سكنوا مقاطعة وادي التيم وهي المنطقة الواقعة الى الجنوب الشرقي من لبنان منذ القرن الثاني عشر الميلادي لمحاربة الصليبيين بالتعاون مع المماليك. ينظر: طنوس الشدياق، أخبار الأعيان في جبل لبنان، ج١، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٠ ، ص٣٥-٣٨.

(١٢) وهو الامير بشير حسن الشهابي ابن شقيقة الامير المعني احمد المعني (١٦٥٧-١٦٩٧) اخر امراء آل معن الذي توفي ولم يترك وريثاً للامارة فاختار شيوخ ووجهاء المقاطعات اللبنانية الامير بشير الذي لقب بالاول تمييزاً عن الامير بشير الثاني (١٧٨٨-١٨٤٠). ينظر: حيدر أحمد الشهابي، لبنان

في عهد الامراء الشهابيين–القسم الاول لبنان والاقطار المجاورة في القرن الثامن عشر، طبعه ونشره أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩، ص٣– ٥.

(١٣) طنوس الشدياق، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣١٢.

(١٤) إيليا حريق، التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.، ص١٢٩–١٣٣.

(١٥) هو بشير قاسم عمر، ولد عام ١٧٦٧ في بلدة غزير في كسروان أبوه قاسم عمر ابن أخ الأمير ملحم حاكم جبل لبنان (١٧٣٠ –١٧٥٤)، وفي العام ذاته انتقل الأمير قاسم والد الأمير بشير الثاني إلى غزير في كسروان ذات الأغلبية المارونية. وكان آل شهاب في هذه الفترة قد تحولوا من الإسلام إلى النصرانية المارونية. وقد تحول والداه إلى المسيحية، في نفس العام فولد مسيحياً مارونياً. حكم لبنان بين ١٧٨٨–١٨٤٠ ولقب ببشير الثاني توفي عام ١٨٥٠ في اسطنبول، بعد أن أزيح عن الحكم عام ١٨٤٠.

للتفاصيل ينظر: كمال سليمان الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط٣، بيروت،١٩٧٢، ص٤٩.

(١٦) للتفاصيل ينظر: بطرس صفير، الأمير بشير الشهابي، دار الطباعة والنشر اللبنانية، بيروت ،١٩٥٠، ص١٥٥– ١٦١؛

Adel Ismail, Doucuments Diplomatiques et Consulaires Relatifs al' Histoire du Liban et des Pays du Proche orient du XVII Siecle anos Jours, T.3, Beyrouth, 1975, PP.112-114

١٧ كان محمد علي والي مصر (١٨٠٥–١٨٤٨) يفكر باقامة دولة مستقلة عن العثمانيين فأرسل عام ١٨٣١ ابنه ابراهيم باشا على رأس جيش كبير للسيطرة على بلاد الشام . للتفاصيل ينظر:الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، وثائق جمعها وضبط قرائتها ووضع فهارسها أسد رستم، المجلد الأول، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣١، ص١٠٣–١٠٤؛ محمد رفعت عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الأولى ١٨٣١–١٨٣٣، دراسة في ضوء وثائق عابدين، ط١، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٤ ؛ **عبد الرحمن زكي، ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٨، ص٣٠٤–٣٠٥.**

(١٨) الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، ص١٠٤.

(١٩) أرشيف البطريركية في بكركي، لبنان– أوراق البطريرك يوسف حبيش، وثائق غير منشورة، وثيقة رقم ٢٣٥٧ .

(٢٠) يوسف الدبس، تاريخ سورية الدينوي والديني، ج٨، المطبعة العمومية الكاثولكية ، بيروت، ١٨٩٣، ص١٧٠.

(٢١) نوفل نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في أقليمي مصر وبر الشام، مخطوطة حققها: ميشال أبي فاضل وجان نخول ، جروس برس للطباعة، طرابلس لبنان، ١٩٩٠، ص٤٦٨ .

(٢٢) للتفاصيل ينظر : يوسف الدبس، المصدر السابق، ص١٧٠–١٧١.

(٢٣) للتفاصيل ينظر : مرسوم إبراهيم باشا إلى النصارى ٣/محرم/ ١٢٤٨هـ–٣/حزيران/١٨٣٢م ، الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي، المجلد الثاني، ص٤.

(٢٤) لطيفة محمد سالم، الحكم المصري في الشام ١٨٣١–١٨٤٢، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ص٤٢ – ٤٣.

(٢٥) يوسف الدبس،المصدر السابق، ص١٧١– ١٧٢.

(٢٦) أسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز ١٨٠٤–١٨٤١، ط١، ج١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦، ج٢، ص١٢٠ –١٢١ .

(٢٧) بطرس ضو، تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون الى مار يوحنا (٣٢٥ ـ٧٠٠)م بيروت ، دار النهار، ١٩٧٠، ج٤، ص٦٢٤ .

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) المصدر نفسه، ص١٣٦– ص١٣٧ .

(٣٠) تقرير مرسل من انطون كتافاكو إلى الكافالير بيتشوتو قنصل النمسا في حلب ٦/تموز/١٨٣٨، وثيقة رقم ٤١. انطون كتافاكو، المصدر السابق، ص٦٣ .

(٣١) لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص٣٠٢ .

(٣٢)الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، ج٤، ص٢٣١ .

(٣٣) لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص٣٠٢ .

(٣٤) أسد رستم ، بشير بين السلطان والعزيز، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٥ .

(٣٥) هو الأمير بشير بن قاسم بن الامير ملحم بن الأمير حيدر الشهابي حاكم جبل لبنان. لا تعرف سنة ولادته. كان ضعيف الشخصية، حكم جبل لبنان بين ١٨٤٠–١٨٤٢، قتله الدروز خلال أحداث الحرب الأهلية عام ١٨٦٠. ينظر: المنجد في اللغة والاعلام، ط٤٢، دار المشرق، بيروت، ٢٠٠٧، القسم الثاني، ص١٢٩.

(٣٦) اسد رستم، بشير بين السلطان والعزيز، ج٢، ص٢٠٠– ص٢٠١.

(٣٧) الفرمان السلطاني إلى الأمير بشير قاسم بتاريخ ٣/أيلول/١٨٤٠–٦/رجب/١٢٥٦هـ، وثيقة رقم ١٥، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة ١٨٤٠ إلى سنة ١٩١٠، المجلد الأول من سنة ١٨٤٠ إلى سنة ١٨٦٠، وثائق منشورة، ترجمة فيليب وفريد الخازن، ط٢، دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٨٣، ص٢١– ٢٢.

(٣٨) للتفاصيل عن معاهدة لندن ينظر :

J.A.R.Marriott, The eastern Question an historical study in European Diplimacy, Oxford, 1939, P.244-245.

(٣٩) تقرير مرسل من أنطون كتافاكو الى السيد لوران في بيروت ١٨ / تشرين الاول / ١٨٤٠ وثيقة رقم ٥٨ ، أنطون كتافاكو ، المصدر السابق ، ص٩٣ – ص ٩٤ .

(٤٠) اسد رستم ، بشير بين السلطان والعزيز،ج٢، ص٢١١.

(٤١) رياض غنام، المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير بشير الشهابي الثاني ونظام القائمقاميتين ١٧٨٨–١٨٦١ دراسة وثائقية في تاريخ جبل لبنان السياسي، ص١٥٨.

(٤٢) خلدون عريموط ، الموارنة في لبنان بين العروبة والاسلام،ط١، منشورات دار النهضة العربية، بيروت،٢٠٠٩، ص١٤٤.

(43) Richard Edwards , La Syrie 1840-1862, Paris, 1862, p.86.

(٤٤) طنوس الشدياق ،المصدر السابق ،ج ٢، ص٤٧٨.

(٤٥) انطوان ضاهر العقيقي، ثورة وفتنة في لبنان صفحة مجهولة من تاريخ الجبل من ١٨٤٢ الى ١٨٧٣، مخطوطة نشرها وشرحها وعلق حواشيها يوسف ابراهيم يزبك، مطبعة الاتحاد، بيروت ،١٩٣٩، ص١٠١-١٠٢.

(٤٦) مارون رعد، لبنان من الامارة الى المتصرفية ١٨٤٠-١٨٦١عهد القائمقاميتين ، ط١، دار نظيرعبود ، د.م. ،١٩٩٣، ص٦٥.

(٤٧) انطوان لبس، توجهات الاكليروس الماروني السياسية في جبل لبنان ١٨٤٢-١٨٦٧، بيروت ،١٩٩١، ص٢٩.

(٤٨) مارون رعد ،المصدر السابق، ص٦٥.

(49) Adel Ismail, Op.Cit., T.6 , P.426 .

(٥٠) يوسف ابراهيم يزبك، أوراق لبنانية، ج٣، دار الرائد اللبناني، بيروت ،١٩٨٣، ص٢٧٧-٢٧٨؛ جان شرف، الآيديولوجيا المجتمعية مدخل الى تاريخ لبنان الاجتماعي، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٦، ص٢٢٨.

(٥١) احمد طربين، أزمة الحكم في لبنان منذ سقوط الاسرة الشهابية حتى إبتداء عهد المتصرفية ١٨٤٢-١٨٦١ دراسة في التاريخ السياسي والاجتماعي، ط١، دمشق، ١٩٦٦، ص٥٩.

(٥٢) قسطنطين بازيلي، سوريا ولبنان وفلسطين تحت الحكم التركي من الناحيتين السياسية والتاريخية، ترجمة يسر جابر ومنذر جابر، ط١، دار الحداثة للطباعة، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٦٥.

(٥٣) ارسيانوس فاخوري ، تاريخ حوادث لبنان منذ ١٨٤٠ فصاعداً، مخطوطة محفوظة في مكتبة يافث تحت رقم ٤٤٩/٢ Mic -A ، الجامعة الامريكية ، بيروت، د.ت ، ص٢٠.

(54) Adel Ismail, Op.Cit., T.6,p.341 .

(٥٥) يوسف خطار ابو شقرا ، الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية ، تحقيق عارف ابو شقرا، د.م.،١٩٥٢، ص٣٧.

(٥٦) تشارلز تشرشل، بين الدروز والموارنة في ظل الحكم التركي من ١٨٤٠ الى ١٨٦٠، ترجمة: فندي شعار ، دار المروج ،١٩٨٤، ص٢٨.

(57) Adel Ismail ,Op.Cit., T.6 ,p444 .

(58) Ibid.,P.444.

(٥٩) يوسف خطار أبو شقرا ، المصدر السابق ، ص٣٧.

(٦٠) أرسيانوس فاخوري ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

(61) Great Britain , Public Record Office , Foreign Office (F.O) 226/ 78, p.142.

(62) Adel Ismail, Op.Cit.,T.7,p.30; Adel Ismail, Histoire Du Liban Du XVII siècle anos jours redressement et declin du feodalisme libanais(1840-1861), Beyrouth,1958 ,p.134.

(٦٣) شاهين مكاريوس ، جسر اللثام عن نكبات الشام ، ط١، مصر ،١٨٩٥ ، ص٨٥ .

(64) Adel Ismail, Histoire du Liban Du XVII siècle anos jours redressement et declin du feodalisme libanais (1840-1861) , pp. 134 – 135.

(٦٥) نسيب النكدي، الاسرة النكدية، مخطوطة محفوظة في مكتبة يافث ، الجامعة الامريكية ، بيروت، د.ت.، ص١١٤.

(٦٦)أ.سميليا نسكايا، الحركات الفلاحية في لبنان النصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة عدنان جاموس، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٢،ص١٤٢.

(٦٧) أرسيانوس فاخوري ،المصدر السابق، ص٣٢.

(٦٨) عيسى اسكندر المعلوف، تاريخ زحلة، ط٢، منشورات زحلة الفتاة، د.م.،١٩٧٧، ص١٦٣– ١٦٨.

(٦٩) شاهين مكاريوس، المصدر السابق، ص٩٠–٩٧؛ يوسف خطار ابو شقرا، المصدرالسابق، ص٤٠– ٤٣.

(٧٠) شفيق سليمان، تاريخ لبنان كما كان، ج٥ بدء الفتن الطائفية وقيام القائمقاميتين ثم متصرفية جبل لبنان ثم الانتداب الفرنسي وقيام دولة لبنان الكبير ١٨٤١–١٩٢٠، ط١، الفرات للطباعة والنشر، بيت مري– لبنان ،٢٠١٣، ص٣١.

(٧١) المصدر نفسه ، ص٣١.

(٧٢) قسطنطين بازيلي، المصدر السابق ، ص٣٧٥.

(٧٣) هند فتال ورفيق سكري، تاريخ المجتمع العربي الحديث والمعاصر ، ط١، جروس برس للطباعة ، د.م.،١٩٨٨، ص٢٥٢؛

Massey, F., Druze History,Michigan,1952,.p.82.

(74) Adel Ismail , Histoire du Liban , Op. cit. T.IV, p. 194 ؛ Toufic Touma , OP.Cit.,P.229.

(75) Adel Ismail, Histoire du Liban , Op. cit. T.IV, p. 200.

(٧٦) نقلاً عن : شاهين مكاريوس ،المصدر السابق ،ص١١٦.

(٧٧) نقلاً عن : المصدر نفسه، ص ١١٨.

(78) Francois Lenormant ,Une persecution du christianisme en 1860 les evenements confessionnels au liban,daral-abjadia ,Beyrouth,1983,p.18.

(٧٩) إبراهيم بك الأسود، تنوير الأذهان في تاريخ لبنان، بيروت، ١٩٢٥، ج٢، ص٢١؛ تشارلز تشرشل، المصدرالسابق ، ص٥٠– ٥٢.

(٨٠) شاهين مكاريوس ، المصدر السابق ، ص ١١٨– ١١٩.

(81) Karam Rizk, Le Mont Liban aux siècle de l,Emirat au Mutasarifiya ,Kaslik – Liban,1994.,P.116.

(٨٢) مارون رعد ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

(٨٣) كان من اسباب وقوف الروم الأرثوذكس الى جانب الدروز هو حقدهم على الموارنة اولاً وبتوجيه من القنصلية الروسية ثانياً. ينظر: أحمد طربين،المصدر السابق ، ص٨٤.

(٨٤) مارون رعد ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

(٨٥)يوسف اللاذقي، رسالة تاريخية في ترجمة المغبوط البطريك يوسف حبيش الأنطاكي على الطائفة المارونية، مطبعة الأرز، جونيه–لبنان، ١٨٩٧، ص١١–١٢.

(٨٦) مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان ، ص ١٧٥– ١٧٨.

(٨٧) وهو الجيش العثماني الخامس ومقره دمشق وهو المسؤول عسكرياً عن ولايات الشام. ينظر:عبدالعزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤–١٩١٤، دار المعارف، القاهرة ، د.ت.، ص١٤٠.

(٨٨) أحمد طربين ، أزمة الحكم في لبنان، ص٨٥.

(89) Caesar Farah , the politics of interventionism in ottoman Lebanon 1830-1861, center for Lebanese studies , London ,2000, p.p. 416-417.

(٩٠) وجيه كوثراني، الإتجاهات الإجتماعية السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦١– ١٩٢٠ مساهمة في دراسة اصول تكونها التاريخي، ط١، بيروت، ١٩٧٦، ص٦١–٦٢؛ موسى إبراهيم، تاريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عهد الإمارة الى إتفاق الدوحة، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١١، ص٤٦–٤٧.

(٩١)محمد أحمد ترحيني،الأسس التاريخية لنظام لبنان الطائفي،دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ١٩٨١.، ص١٤٣؛ يوسف خطار أبو شقرا، المصدرالسابق، ص١٠٤.

(٩٢) أحمد طربين، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٩٣) وهي من القرى المختلطة بالدروز والموارنة وتقع جنوب المتن.

(٩٤) موسى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٤٧؛ زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت.، ص٢٩٧.

(٩٥) من مشايخ آل عبد الملك الدوزر إقطاعيي بلدة الجرد شمال الشوف. ينظر:عبد المجيد عبد الملك،تاريخ الإقطاع في لبنان ٧٥٨ –١٨٦٤م إقطاعية الجرد دراسة نموذجية ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ،٢٠٠٠، ص١٧٢.

(٩٦)سوسن سليم، الجذور التاريخية للأزمة اللبنانية فتنة الشام أسبابها ونتائجها السياسية ١٨٦٠ – ١٨٦٤، ج١ ، القاهرة ، د. ت.، ص٢٤٤؛ عبد المجيد عبد الملك، المصدر السابق ، ص١٧٢.

(٩٧) سوسن سليم ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ – ٢٤٧.

(٩٨) ميخائيل مشاقة، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان في عهد آل عثمان، مصر، ١٩٠٨ ، ص١٥٦ – ١٥٧؛ سوسن سليم، المصدر السابق ، ص٢٥١.

(٩٩) مارينا بانتتشكوفا، جذورالأزمة اللبنانية والعدوان الإستعماري على سوريا١٨٦٠– ١٨٦١، ترجمة: أحمد فاضل، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، اللاذقية سوريا،١٩٩١، ص١٣٨–١٣٩.

(١٠٠) شاهين مكاريوس ، المصدر السابق ، ص١٣٠.

(101) Baptsitin Poujoulat, La Verite Sur la Syrie Voyaeurs d’ Orient,Dar Lahad Khater, Beyrouth, 1986, T.2., p.p.88-89.

(102) Henry Jessup,fifty three years in Syria,New York,1910,p.165.

(١٠٣) يوسف خطار ابو شقرا ، المصدر السابق ، ص١٠٨.

(١٠٤) إسكندر بن يعقوب أبكاريوس، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان ، مخطوطة حققها وعلق عليها عبد الكريم إبراهيم السمك، ط١، لندن،١٩٨٧، ص١٢٧– ١٢٨.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص١٢٨.

(١٠٦) لويس شيخو اليسوعي، نبذة مختصرة في حوادث لبنان والشام ١٨٤٠–١٨٦٠، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢٧، ص١٣.

(١٠٧) كان للحكومة العثمانية دور في قيام الحرب بسبب تقاعس ولاتها في ضبط الأمن لاسيما والي صيدا خورشيد باشا في محاولة لعودة الحكم العثماني المباشر الى الجبل وإنهاء النفوذ الفرنسي.ينظر: جرجي

الحداد،البلاغ المبين في أصل حركة سنة الستين، البرازيل،١٩٣١، ص٦٣؛ عبدالكريم رافق، العرب والعثمانيون١٥١٦-١٩١٦، ط١، دمشق،١٩٧٦، ص٤١١.

(١٠٨) مارون رعد، المصدر السابق، ص١٩٨؛ شفيق سليمان، المصدر السابق ، ص١٠٢.

(١٠٩)مارون رعد، المصدر السابق، ص٢٠٤-٢٠٥.

(١١٠) شفيق سليمان ،المصدر السابق،ص١٠٤.

(١١١) مارون رعد ، المصدر السابق ، ص٢٠٨؛ شفيق سليمان ،المصدر السابق،ص١٠٩.

(١١٢) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(١١٣) المصدر نفسه ، ص١١١.

(١١٤) للتفاصيل ينظر: نص فرمان السلطان عبد المجيد الأول الى وزير خارجيته فؤاد باشا في الأول من تموز١٨٦٠، وثيقة رقم١١٦، عبد العزيز سليمان نوار، وثائق أساسية في تاريخ لبنان الحديث ١٥١٧-١٩٢٠، وثائق منشورة، دار الأحد البحيري للطباعة ، بيروت، ١٩٧٤، ص٤٣٤-٤٣٥.

(١١٥)ماجد حمدان بهير، متصرفية جبل لبنان١٨٦١-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ،٢٠٠٦، ص١٩.

(١١٦) ينظر:عهد الصلح بين الدروز والموارنة في السادس من تموز١٨٦٠م/ السابع عشر من ذي الحجة ١٢٦٧هـ، وثيقة رقم ١١٨،عبد العزيز سليمان نوار، المصدرالسابق، ص٤٣٩ -٤٤١.

(١١٧) للتفاصيل ينظر: سوسن سليم ،المصدر السابق ،ص٣٠٩- ص٣١١.

(118) Denise Ammoun, Histoire Du Liban contemporain 1860-1943 ,librairie Artheme Fayard ,1997,p.63.

(١١٩) ياسين سويد، فرنسا والموارنة ولبنان تقارير ومراسلات الحملة العسكرية الفرنسية على سوريا ١٨٦٠-١٨٦١، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٢، ص٥.

(١٢٠) ماجد حمدان بهير ، المصدر السابق ،ص١٩.

(١٢١) للتفاصيل ينظر : مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية، المجلد الثالث ،من سنة ١٨٤٠-١٨٦٠، ص١- ٩.

(١٢٢) للتفاصيل ينظر: ماجد حمدان بهير ، المصدر السابق، ص٢٠ وما بعدها.